

محاضرات مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

إعداد

د. ب. ج. توفيق

مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

المحاضرة الأولى:

تعريف الشريعة الإسلامية وبيان خصائصها

1. تعريف الشريعة الإسلامية

1.1 تعريف الشريعة

لغة: الشريعة في اللغة المذهب والطريقة المستقيمة، وشرعة الماء أي مورد الماء الذي يقصد للشرب، وشرع أي نهج وأوضح وبين المسالك، وشرع لهم يشرع شرعا أي سن . [المختار من صحاح اللغة]. وقد وردت مادة (ش.ر.ع) في القرآن الكريم فعلا واسما عدة مرات، ومنها قوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ شُرَكَوًا شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الشورى، الآية:21]، كما جاءت للدلالة على معنى الطريقة في قوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجاثية، الآية:18]

1. تعريف الشريعة الإسلامية

1.1 تعريف الشريعة

اصطلاحاً: الشريعة في الاصطلاح الشرعي هي: ما شرع الله لعباده من الدين، أي من الأحكام المختلفة. وسميت هذه الأحكام شريعة لاستقامتها ولشبهها بمورد الماء، لأن بها حياة النفوس والعقول كما أن في مورد الماء حياة الأبدان. ويمكن اختصار تعريف الشريعة اصطلاحاً بالقول: أنها الأحكام الشرعية الموجودة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الصحيحة، والتي هي وحي من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغها للناس.

1. تعريف الشريعة الإسلامية

2.1 تعريف الإسلامية

لغة: يراد به فعل أسلم أي خضوع وانصياع من شخص لأمر شخص.

اصطلاحاً: فيراد بالإسلامية عند الشارع الحكيم "خضوع وطاعة العبد لأحكام الله تعالى في العقيدة والعمل" [القاموس المحيط]، وقد ذكر العديد من الفقهاء تعاريف قريبة من هذا المعنى مؤكدين، على خضوع العبد و انقياده واستسلامه لأوامر ونواهي الملك عزوجل. [لسان العرب]

ومما سبق يمكننا ضبط مصطلح الشريعة الإسلامية أن المقصود به هو:

اتباع المنهج والطريق المستقيم الذي رسمه وحدد معلمه المولى عزوجل لعباده المؤمنين، وذلك بالاتباع أحكامه سواء تعلقت هذه الأحكام بالعقيدة أو العبادة أو المعاملة أو الأخلاق.

2. خصائص الشريعة الإسلامية

1.2 ربانية الشريعة الإسلامية

تميّزت الشريعة الإسلاميّة بكونها من عند الله، فهي وحيه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى وهو القرآن أو بالمعنى دون اللفظ وهو السنة النبوية، فهي بهذا الاعتبار تختلف عن جميع الشرائع الوضعية. وقد ترتّب على ذلك عدّة نتائج منها:

- ✓ **كمال الشريعة:** فالشريعة الإسلاميّة كاملة، وخالية من النقص والخطأ.
- ✓ **مكانة الشريعة الرفيعة:** إذ إنّ الشريعة الإسلاميّة لها مكانة عظيمة في جميع النفوس؛ لأنّها من عند الله؛ فالؤمنون بها جميعهم على اختلاف مستوياتهم ومكانتهم يخضعون لله تعالى
- ✓ **الحفظ من أيّ تحريف أو تبديل:** فقد تكفّل الله بحفظ القرآن الكريم، قال -تعالى-: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)،

2. خصائص الشريعة الإسلامية

1.2 ربانية الشريعة الإسلامية

تميّزت الشريعة الإسلاميّة بكونها من عند الله، فهي وحيه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى وهو القرآن أو بالمعنى دون اللفظ وهو السنة النبوية، فهي بهذا الاعتبار تختلف عن جميع الشرائع الوضعية. وقد ترتّب على ذلك عدّة نتائج منها:

- ✓ **كمال الشريعة:** فالشريعة الإسلاميّة كاملة، وخالية من النقص والخطأ.
- ✓ **مكانة الشريعة الرفيعة:** إذ إنّ الشريعة الإسلاميّة لها مكانة عظيمة في جميع النفوس؛ لأنّها من عند الله؛ فالمؤمنون بها جميعهم على اختلاف مستوياتهم ومكانتهم يخضعون لله تعالى
- ✓ **الحفظ من أيّ تحريف أو تبديل:** فقد تكفّل الله بحفظ القرآن الكريم، قال -تعالى-: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)،

2. خصائص الشريعة الإسلامية

2.2 شمولية الشريعة الإسلامية

الشريعة الإسلامية شاملة لكل ما يحتاجه الإنسان، وما يمرّ به من المسائل والنوازل، مهما اختلف الزمان، والمكان، والحال. و الشمول أوالعموم يشمل نوعين، وهما:

✓ **عموم في الأتباع:** فالشريعة الإسلامية عامّة لكلّ الناس، وغير محصورة في فئة، أو جنس، أو طائفة كما كان حال الشرائع من قبل؛ فقد أرسل الله -تعالى- نبيّه محمّداً -صلّى الله عليه وسلّم- للبشر عامّةً، قال -تعالى-: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا)

✓ **عموم في الزمان والمكان:** فالشريعة الإسلامية لم تختصّ بزمنٍ محدّد، بل هي ناسخة لما قبلها من الشرائع، وغير منسوخة، وذلك إلى قيام الساعة؛ فكانت بذلك صالحةً لكلّ زمانٍ.

2. خصائص الشريعة الإسلامية

3.2 ثبات الشريعة الإسلامية ومرونتها

يُراد بثبات الشريعة الإسلامية؛ بقاء ما ثبت بالوحي من القرآن الكريم، وسنة النبي -عليه الصلاة والسلام- ودوامه إلى اليوم الآخر، دون تغييرٍ أو تبديل، ما لم يُنسخ؛ سواءً ثبت باللفظ، أو المعنى، ودليل ذلك قول الله -تعالى-: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؛ ومع كون الشريعة الإسلامية ثابتة لا تبديل لها، إلا أنها شريعة مرنة تُحقّق مصلحة الأفراد مهما اختلفت أحوالهم وظروفهم، ومما يدلّ على ذلك إتيانها في بعض الأبواب بأحكام عامّة، دون أن تتعرّض للتفاصيل والجزئيات، وإنّما تركت الأمر لاجتهاد العلماء بما يحقّق المصلحة

العامّة

2. خصائص الشريعة الإسلامية

4.2 وسطية الشريعة الإسلامية

يراد بالوسطية التوازن والاعتدال مصداقا لقول الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)سورة البقرة، فالوسطية مطلب شرعي في كل المتقابلات، بدأ بوسطية خلق الكون في تناغم وتناسق في قوله تعالى: (إن كل شيء خلقناه بقدر)[سورة القمر]، وقوله: (وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)[سورة الملك]، وصولا إلى وسطية الانفاق في المعاش والتي بينها الله سبحانه وتعالى بقوله (ولا تجعل يدك مغلولة لعنقك، ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) الإسراء.

مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

المحاضرة الثانية:

القرآن الكريم كمصدر للشريعة الإسلامية

مصادر الشريعة الإسلامية

متفق عليها/
مختلف فيها

➤ متفق عليها:

الكتاب والسنة والإجماع والقياس

➤ مختلف فيها:

الاستحسان، سد الذرائع، المصالح
المرسلة،.....

نقلية/ عقلية

➤ نقلية:

الكتاب والسنة وعمل أهل المدينة،

وقول الصحابي

➤ عقلية:

القياس، الاستحسان، سد الذرائع،
المصالح المرسلة،.....

أصلية/ تبعية

➤ أصلية:

الكتاب والسنة.

➤ التبعية:

الإجماع والقياس

القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ تعريف القرآن

✓ لغة: اختلف العلماء في معنى القرآن فمنهم من قال أنه اسم علم، ومنهم من قال أن مصدره فعل قرن بمعنى الضم أو الجمع، وهناك من قال أنه من كلمة الأقران قرأ بمعنى تلا وهو الأصح.

✓ اصطلاحاً: هو، كلام الله المعجز المنزل على محمد (ص) المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر والمكتوب في المصاحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

القرآن الكريم كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ بعض خصائص القرآن

➤ وحي من الله

➤ متعبد به

➤ متواتر

➤ معجز

➤ تكفل الله بحفظه

➤ يتبين الله الحجة

القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ صفات القرآن الكريم

➤ لا ريب فيه

➤ مصدقا لما بين يديه

➤ ذكرى للمؤمنين

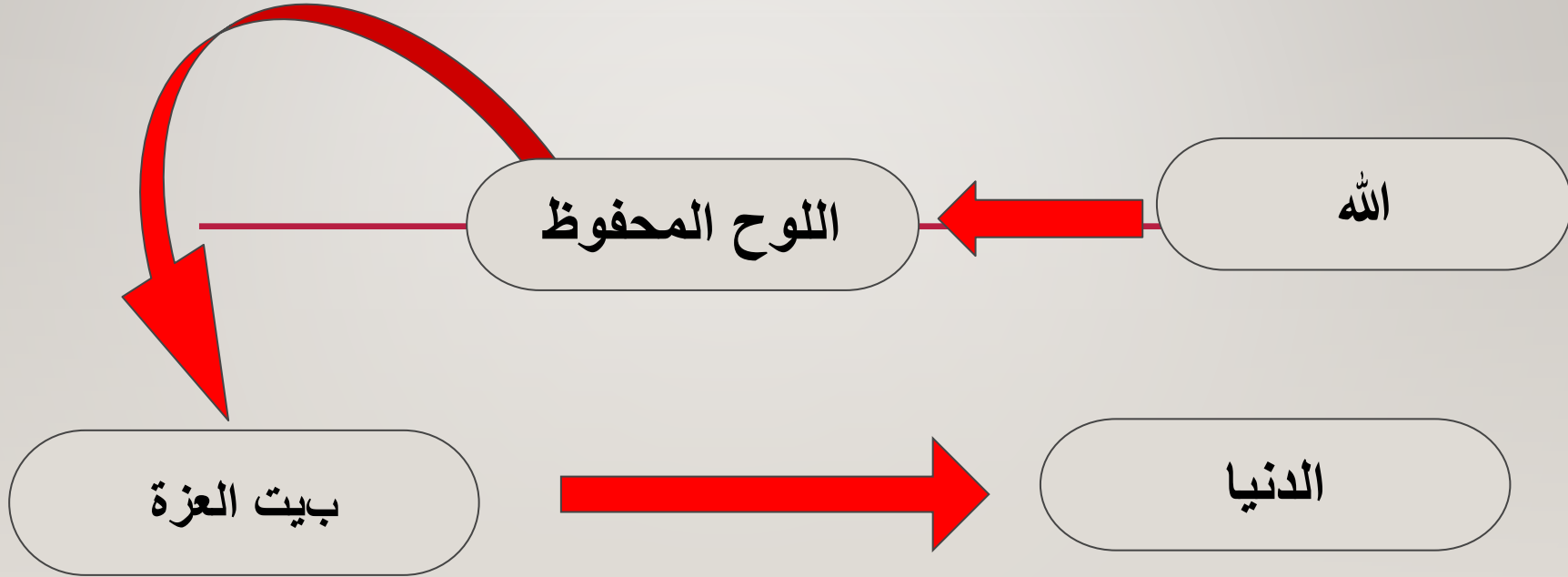
➤ مبارك

➤ هدى ورحمة

➤ أحسن الحديث

القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ مراحل نزول القرآن



القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ الحكمة من نزول القرآن مفرقا

➤ تثبيت فؤاد الرسول (ص)

➤ التحدي والإعجاز

➤ تيسير حفظه وفهمه

➤ مسايرة الأحداث

➤ التدرج في التشريع

القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ مراحل جمع القرآن

زمن النبي (ص)

زمن أبو بكر الصديق (ر)

زمن عثمان بن عفان (ص)

زمن ما بعد الصحابة (ر)

القرآن الكريم كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ حجية القرآن الكريم

قسم الفقهاء دلالات آيات القرآن الكريم إلى قسمين: نص قطعي الدلالة على حكمة، ونص ظني الدلالة على حكمة

النص الظني الدلالة: هو ما دل على معنى ولكن يحتمل أن يؤول ويصرف هذا المعنى ويراد منه غيره مثل قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾. الطهرو يطلق لغة على الحيض، والنص دل على أن المطلقات يتربصن ثلاثة قروء، فيحتمل أن يراد ثلاثة أطهار ويحتمل أن يراد ثلاثة حيضات فهو ليس قطعي الدلالة على معنى واحد من المعنيين.

النص القطعي الدلالة: هو ما دل على معنى متعين فهمه منه، ولا يحتمل تأويلا ولا مجال لفهم معنى غيره منه، مثل قوله تعالى: ﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد﴾ فهذا قطعي الدلالة على أن فرض الزوج في هذه الحال النصف لا غير

مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

المحاضرة الثالثة:

السنة النبوية كمصدر للشريعة الإسلامية

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ مفهوم السنة النبوية

✓ لغة: تعرف السنة في اللغة بأنها الطريقة المسلوكة أو السيرة المتبعة، المثال الذي يتم الاقتداء به والنظر إليه، كما يتم إطلاق لفظ السنة بمعنى البيان، حيث يتم التقول سنّ الأمر أي بيّنه وقام بإيضاحه، كما تأتي في بعض الأحيان بمعنى بدء الأمر.

✓ اصطلاحاً: ويتم تعريف السنة النبوية اصطلاحاً بأنها جميع ما جاء عن خير الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو سيرة أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية سواء كان هذا الأمر قبل البعثة النبوية أم بعدها

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ مفهوم السنة النبوية

- ✓ السنة النبوية عند الفقهاء: هي جميع ما دل عليه الشرع من دون وجوب ولا افتراض (أي أن فاعله يُثاب عليه إلا أن تاركه لا يُعاقب)
- ✓ السنة عند المحدثين: هي أفعال النبي ص وأقواله وتقريراته سواء صدرت عنه باعتباره رسولا أو باعتباره إنسانا
- ✓ السنة عند الأصوليين: هي ما صدر عن النبي ص- من قول أو فعل أو تقرير من جهة دلالته على أحكام الشرعة

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

باعتبار علاقتها
مع القرآن

➤ السنة المؤكدة

➤ السنة المبينة

➤ السنة الإستقلالية

باعتبار ما وصل
منها إلينا

➤ عن طريق التواتر

➤ عن طريق الآحاد

باعتبار ذاتها

➤ الفعلية

➤ القولية

➤ التقريرية

➤ الإيجازية

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار ذاتها

✓ السنة الفعلية: يُقصد بالسنة الفعلية ما كان يقوم به رسول الله محمد . صلى الله عليه وسلم من أفعال ، فقد روى الإمام مسلم عن السيدة عائشة . رضي الله عنها . عن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال: "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها" ويُقصد هنا بالركعتين ركعتي الفجر الراتبة وهي أحد السنن النبوية المؤكدة التي لم يتركها النبي محمد أبداً في حضوره أو سفره.

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار ذاتها

✓ السنة القولية: يُقصد بالسنة القولية أقوال النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) ، لذا يجب الاقتداء بالنبي محمد في أقواله

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار ذاتها

✓ السنة التقريرية: يُقصد بالسنن التقريرية نقل تقرير النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . على أمر قد شاهد المسلمون في عصره يفعلونه أو أخيمهم بفعله، أي أنه قد أقر على الصحابة بفعل هذا الأمر حتى وإن لم يفعله هو . صلى الله عليه وسلم

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار ما وصل منها إلينا

✓ السنة المتواترة: يُقصد بالسنة المتواترة هي ما رواه جمع عن جمع يمنع تواطؤهم واتفقهم ، وهي على قسمين:

- المتواترة اللفظي: وهو ما وصل إلينا بلفظ النبي – ص - واتفق الرواة على لفظه ومعناه؛ كقول النبي – ص - "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"
- المتواترة المعنوي: وهو وصل إلينا بالمعنى الذي قاله النبي – ص - وليس بلفظه، كأحاديث الشفاعة والمسح على الخفين

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار ما وصل منها إلينا

- ✓ السنة الأحاد: يُقصد بالسنة الأحاد هي الأحاديث التي لم تصل درجة التواتر، وهي على ثلاثة أقسام:
- الحديث المشهور: وهو الحديث الذي رواه ثلاثة فما أكثر، ولم يصل إلى حد التواتر كحديث "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"
 - الحديث العزيز: وهو الحديث الذي رواه راويان فقط كحديث "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"
 - الحديث الغريب: وهو الحديث الذي انفرد بروايته راو واحد فقط كحديث "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...."

السنة النبوية كمصدر للشرعية الإسلامية

❖ أقسام السنة النبوية

أقسام السنة باعتبار علاقتها بالقرآن

- ✓ السنة المؤكدة: يُقصد بالسنة المؤكدة هي السنة التي جاءت لتؤكد حكماً ورجحاً في القرآن كحكم الصلاة.
- ✓ السنة المبينة: وهي السنة التي جاءت لتبين ما كان مبهماً في القرآن الكريم.
- ✓ السنة الإستقلالية: هي الأحكام التي سكت عنها القرآن الكريم وجاءت في السنة النبوية.

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

❖ حجية السنة النبوية

أجمع علماء المسلمين على أن السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم، ولا يحل لأحد إنكارها، فقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد لزوم طاعة النبي -ص- حيث قال تعالى في كتابه العزيز: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ). ومما يدل كذلك على ضرورة اتباع الوحي والسنة النبوية: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وقوله اعلى: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)

مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

المحاضرة الرابعة:

الإجماع والقياس كمصدرين للشريعة الإسلامية

الإجماع والقياس كمصدرين للشرعة الإسلامية

❖ الإجماع

مفهوم الإجماع

✓ لغة: الإجماع في اللغة العزم والاتفاق، يقال أجمع القوم أمرهم على العمل الصالح إذا عزموا اتفقوا ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾

✓ اصطلاحاً: فقد عرفه - الزركشي - رحمه الله - بقوله " هو اتفاق مجتهدي أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد وفاته في حادثة على أمر من الأمور في عصر من الأعصار"، وعرفه الفاسي على أنه اتفاق مجتهدئ الأمة بعده عليه السلام في عصر من الأعصار على حكم من الأحكام، وعرفه الشوكاني بقوله: "فهو اتفاق مجتهدي أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، بعد وفاته في عصر من الأعصار على أمر من الأمور"

الإجماع والقياس كمصدرين للشريعة الإسلامية

❖ الإجماع

مفهوم الإجماع

والمراد بالاتفاق الاشتراك، إما في الاعتقاد، أو في القول، أو في الفعل. ويخرج بقوله: «مجتهدي أمة محمد، صلى الله عليه وسلم، اتفاق العوام، فإنه لا عبرة باتفاقهم، ولا بخلافهم. ويخرج منه، أيضا، اتفاق بعض المجتهدين. وبالإضافة إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم خرجت اتفاقا الأمم السابقة. ويخرج بقوله: «بعد وفاته» الإجماع في عصره، صلى الله عليه وسلم، فإنه لا اعتبار به. ويخرج بقوله: «في عصر من الأعصار» ما يتوهم من أن المراد بالمجتهدين جميع مجتهدي الأمة في جميع الأعصار إلى يوم القيامة. فإن توهم هذا باطل. والمراد بالعصر عصر من كان من أهل الاجتهاد في الوقت الذي حدثت فيه المسألة، فلا يعتبر بمن صار

مجتهدا بعد حدوثها

الإجماع والقياس كمصدرين للشرعة الإسلامية

❖ الإجماع

حجية الإجماع

الاجماع حجة شرعية؛ لأنه مبني على عصمة الأمة وعدم اجتماعها على ضلالة، وقد جاءت أدلة من القرآن والسنة تؤكد ذلك، منها قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾، وقوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شئ﴾، وقوله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾. أما من السنة قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تجتمع أمتي على ضلالة " ، وقوله صلى الله عليه وسلم: " سألت ربي عزوجل أربعاً فأعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة : سألت الله عزوجل أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها. "

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

أنواع الإجماع

باعتبار
الدلالة

➤ الإجماع القطعي

➤ الإجماع الظني

باعتبار طريقة
التعبير عن
الإرادة

➤ الإجماع الصريح

➤ الإجماع السكوتي

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

أنواع الإجماع

باعتبار طريقة التعبير عن الإرادة

- **الإجماع الصريح:** هو أن يعبر المجتهدون كلهم عن رأيهم بالحكم تعبيراً صريحاً إما بالكلام أو بالفعل الصريح. وتطبيقات هذا النوع من الإجماع قليلة جداً في جميع العصور الإسلامية منذ عهد الخلفاء الراشدين. ومن أمثلة الإجماع الصريح، التي ذكرها بعض الفقهاء، الاتفاق في عهد الخلفاء الراشدين على جمع القرآن الكريم.
- **الإجماع السكوتي:** وهو أن يسكت علماء العصر على فتوى لمجتهد من المجتهدين دون إنكار، كأن يصل إلى العلماء أن العالم المجتهد الفلاني قال: بتحريم نقل الأعضاء، كبيع الكلى، فسكتوا، فالسكوت هنا معناه الرضا، وهذا يسمى إجماعاً سكوتياً. وهذا الإجماع اختلف فيه العلماء على ثلاثة أقوال: أنه إجماع وهو حجة، أنه ليس بإجماع وليس بحجة وهذا قول الشافعية والمالكية، أنه ليس بإجماع لكنه حجة

السنة النبوية كمصدر للشرعة الإسلامية

أنواع الإجماع

باعتبار الدلالة

- الإجماع القطعي: ما يعلم وقوعه من الأمة بالضرورة ، كالإجماع على وجوب الصلوات الخمس ، وتحريم الزنى ، وهذا النوع لا أحد ينكر ثبوته ، ولا كونه حجة ، ويكفر مخالفة إذا كان ممن لا يجهله.
- الإجماع الظني: ما لا يعلم إلا بالتبع والاستقراء ، وقد اختلف العلماء في إمكان ثبوته ، إجماع الأمة على أن الجد له في الميراث السدس

الإجماع والقياس كمصدرين للشرعة الإسلامية

❖ القياس

مفهوم القياس

القياس هو دليل تؤخذ منه الأحكام الشرعية ، ومنزلته بعد الإجماع ، وهو في اللغة يطلق على التقدير والمساواة ، وأما في الاصطلاح فقد عرفه ابن قدامة بقوله : "حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما" انتهى من "روضة الناظر وجنة المناظر.(2 / 141) " ومعنى الحمل في قوله : (حمل فرع على أصل) الإلحاق والتسوية بينهما في الحكم.

الإجماع والقياس كمصدرين للشريعة الإسلامية

❖ القياس

أركان القياس

للقياس أربعة أركان وهي: الأصل ، والفرع ، والحكم ، والعلة الجامعة .

وتوضيح هذه الأركان بالمثال التالي ، فإذا قلنا مثلا : النبيذ مسكر ، فكان حراما كالخمر؛ فإن الأصل هو الخمر ، ويسمى **المقيس عليه**، وهو الواقعة أو العين التي ورد النص أو الإجماع بحكمها. والفرع هو النبيذ ويسمى **المقيس**، وهو الواقعة التي لم يأت نص ولا إجماع بحكمها ، ويراد بيان حكمها الشرعي. والحكم هو التحريم ، ومعنى ذلك: أن يكون الحكم الذي ثبت في الأصل بنص أو إجماع من حرمة وغيرها ، يراد نقله إلى الفرع الذي لم يرد فيه دليل عن الشارع بعينه. **والعلة الجامعة** هي الإسكار، وتعرّف العلة بأنها الوصف الظاهر المنضبط الذي بنى عليه الشارع الحكم في الأصل.

الإجماع والقياس كمصدرين للشرعة الإسلامية

❖ القياس

حجية القياس

وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم القياس في فتاواه لينبه الناس عليه ويعلمهم به ، فمن ذلك: ما أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: " أن امرأة من جهينة، جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها؟ ، قال: (نعم حجي عنها، رأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية ؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء) . ، وروي عن محمد بن المنكدر: " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن قضاء رمضان أيفرَّق ؟ فقال: (رأيتم لو كان لرجل على رجل دين ، فقضاه أولاً فأولاً ؟) قال: لا بأس، قال: (فالله أحق بالتجاوز) . فقايسه وأراه موضع الشبه والنظير.

الإجماع والقياس كمصدرين للشرعة الإسلامية

❖ القياس

بعض تطبيقات القياس

أما تطبيقات القياس المعاصرة فمنها: قياس البصمة الوراثية على القافة في معرفة النسب ، فقد ذهبت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية إلى أن : " البصمة الوراثية من الناحية العلمية ، وسيلة لا تكاد تُخطئ في التحقق من الوالدية البيولوجية ، والتحقق من الشخصية ، ولاسيما في مجال الطب الشرعي ، وهي ترقى إلى مستوى القرائن القاطعة التي أخذ بها جمهور الفقهاء في غير قضايا الحدود الشرعية ، وقد أيدَ هذا الموقف المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، شريطة استيفاء شروطها الكاملة؛ حيث جاء في توصياته أن : " البصمة الوراثية إذا استوفت الشروط الكاملة ، واجتنبت الأخطاء البشرية ؛ فإن نتائجها تكاد تكون قطعية في إثبات نسبة الأولاد إلى الوالدين، أو نفيهم عنهما.ومنها: قياس أخذ كمية من الدم بالنسبة للصائم على الحجامة.

مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية

المحاضرة الخامسة:

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

الاستحسان

تعريفه: هو العدول عن حكم معمول به بناء على دليل شرعي إلى حكم آخر لثبوت دليل شرعي أقوى من دليل الحكم الأول.

حكمه: اتفق الحنفية والمالكية والحنابلة على القول بالاستحسان، وخالف في ذلك الشافعية فلم يقولوا به، ونُقل عن

الشافعي: "أن من استحسن فقد شرع"

أنواعه:

النوع الأول: الاستحسان بالنص؛ كبيع السلم، النوع الثاني: الاستحسان بالإجماع؛ كالاستصناع. النوع الثالث: الاستحسان بالقياس

الخفي؛ كالحقوق الارتفاقية للأرض الزراعية. النوع الرابع: الاستحسان بالعرف؛ كالشروط المقترنة بعقد البيع. النوع الخامس:

الاستحسان بالمصلحة؛ كتضمين الأجير المشترك عند المالكية، وإن لم يكن صانعًا. النوع السادس: الاستحسان للضرورة؛ كتطهير الآبار

التي تقع فيها النجاسة بنزح قدر معين من الماء منها استحسانًا

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

المصالح المرسلة

- تعريف المصالح لغة: جمع مصلحة، وهي المنفعة، والمصلحة كالمنفعة وزنا ومعنى، فالمراد بها لغة: جلب المنفعة، ودفع المضرة، والمرسلة: أى المطلقة.
- تعريف المصالح اصطلاحاً: عبارة عن المصلحة التي قصدها الشارع الحكيم لعباده من حفظ دينهم ، ونفوسهم ، وعقولهم، ونسلهم ، وأموالهم طبق ترتيب معين فيما بينها(2). فهذا التعريف صرح بأن المصلحة: هي جلب منفعة مقصودة للشارع الحكيم ، وإن كان لم يصرح بأن دفع الضرر من المصلحة أيضاً، إلا أن تعريفه ينوه به ويلزم منه، وقد عرفها الأمدى فقال: هي مصلحة لم يشهد الشرع لها باعتبار ولا إلغاء(4). ولذلك سميت مرسلة.

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

المصالح المرسلة

• أقسام المصالح المرسلة:

- **ضرورية:** وهي التي ترجع إلى حفظ النفس ، والعقل ، والمال ، والدين ، والعرض ، والنسب ، وإذا اختل منها أمر اختلت المعاش به ، وعمت الفوضى.
- **حاجية:** وهي الأمور التي تقتضيها سهولة الحياة، أو ما أدى إلى حرج كبير من غير خوف على فوات ما سبق من المصالح الستة.
- **تحسينية:** وهي الأمور التي تجعل الحياة في جمال ، ومرجعها إلى تهذيب الأخلاق وتحسين الصورة والمعاملات.

• أمثلة عن المصالح المرسلة: جمع الصحف المفرقة - التي كان القرآن مدونًا فيها من قبل - في

مصحف واحد. وضع الخراج، وتدوين الدواوين، جمع عثمان المسلمين على مصحف واحد، ونشره في الأمصار. وغيرها.

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

سد الذرائع

- **تعريف:** هو أحد أصول الفقه الإسلامي عند الإمام مالك وأحمد بن حنبل. والذريعة عند علماء الأصول هي ما يُتوصل به إلى الشيء الممنوع المشتغل على مفسدة.
- **أمثلة عن سد الذرائع:** فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ، فالآية تدل بوضوح على أن الوسيلة المشروعة إذا أدت إلى نتيجة غير مشروعة تكون منهيًا عنها. ومن السنة النبوية الشريفة ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بسندهم أن عمر بن الخطاب طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل رأس النفاق عبدالله بن أبي سلول ، فقال صلى الله عليه وسلم : (دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ). كذلك بيوع الآجال، وكراهية الشراء ممن يرخص في سلعته لمنع الناس من الشراء من حاره ، أو في سوقه

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

العرف

• **تعريف العرف:** العرف في اللغة من المعروف ضد المنكر، والعرف ضد النكر، المعروف أيضا ما يستحسن من الأفعال، وهو كذلك كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه. وفي الاصطلاح: العرف ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول وتلقته الطبائع بالقبول.

• أمثلة عن العرف:

- دخول جدران وعلو البيت في البيت عند شراؤه وبيعه فهذا مما يعرف بالعرف ولا يلزم الإشارة إليه.

- دخول أغراض السيارة في السيارة مثل قطع الغيار التي بداخلها كالعجلة الاحتياطية وما شابه ذلك.

- اعتبار الكفاءة في الزوج ماتعارف عليه العرب في ذلك

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ باقي الأدلة الشرعية

الاستصحاب

إجماع أهل الكوفة

شرع من قبلنا

عمل أهل المدينة

قول الصحابي

الأخذ بالأخف

البراءة الاصلية

الاستقراء

لمحة عن باقي الأدلة ومركز الشريعة في القانون الجزائري

❖ مركز الشريعة في القانون الجزائري

- تنص المادة الثانية من الدستور الجزائري على أن: "الإسلام دين الدولة" وهذه المادة إجمالاً تجعل المشرع يستنير بالشريعة الإسلامية فيما يراه خادماً للمجتمع . وقد جاء ذكر الشريعة الإسلامية في نص المادة الأولى من القانون المدني، فالقاضي إذ لم يجد حكماً في التشريع الرجوع إلى مبادئ الشريعة الإسلامية وذلك مع مراعاة التدرج في مصادرها، الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وذلك باعتبار الشريعة الإسلامية المصدر الرسمي الثاني بعد التشريع، ولا يمكن أن ينتقل القاضي مباشرة من التشريع إلى العرف دون استعمال الشريعة بل عليه الالتزام بالترتيب الوارد في المادة الأولى من هذا القانون .
- تعد الشريعة الإسلامية مصدراً مادياً للقانون الجزائري، والمقصود بذلك أن جوهر بعض نصوص القانون استمدتها المشرع من مبادئ الشريعة الإسلامية، فقانون الأسرة مستمد من الشريعة الإسلامية وهذا فيما يتعلق مثلاً بأحكام الزواج والطلاق والولاية والميراث والوصية والوقف.
- كما تعتبر الشريعة الإسلامية مصدراً مادياً لبعض نصوص القانون المدني فمثلاً: الأحكام الخاصة بتصرفات المريض مرض الموت ونظرية الظروف الطارئة وهي مأخوذة من نظرية العذر في الشريعة الإسلامية وإن كان يترتب عليها الفسخ العقد بالنسبة لمبادئ الشريعة الإسلامية بينما يترتب عليها الفسخ العقد بالنسبة لمبادئ الشريعة الإسلامية بينما يترتب عليها تعديل التزامه مع بقاء العقد قائماً بالنسبة للقانون الوضعي.